العدد السابع والثلاثون
(خاص)
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٠م
صفر ١٤٤٢هـ

مجلة بحوث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية

تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات

الرئيس الفخري: سمو الأميرة منال آل سعود

ISSN 2313-1004

MAGAZINE BOUHOUTH

رئيس مجلس الإدارة
الشيخة ميسون القاسمي

المدير العام: أ.د. ناصر الفضلي
رئيس التحرير: أ.د. عبد الملك الدنائي
مدير التحرير: د. محمد عبد العزيز

بحوث علمية محكّمة تعكس
المؤتمر الدولي العاشر
لمركز لندن للبحوث
بالتعاون مع
مدارس الفجر

التعليم في الوطن العربي:
تحديات الحاضر واستشراف المستقبل - القدس

(٢٧-٢٩ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٠ - ١٠-١٢ صفر ١٤٤٢)

LONDON
+442033044839
Hot Line
+447766666016
+96594448018
conference@scrlondon.com
info@scrlondon.com
www.scrlondon.com

المجلة ضمن تصنيف
EBSCO HOST
1.665 Arab Impact Factor
@scrlondon2 @scrlondon SCR London
www.facebook.com/Greatrick

الهيئة العليا للتحرير

أ.د. ناصر الفضلي/المدير العام

د. عبد الملك الدهاني
رئيس التحرير

د. محمد عبد العزيز
مدير التحرير

د. إنعام يوسف
نائب رئيس التحرير

أ. د. علا الزيات
مصر

أ.د. محمد زين
مصر

ا. د.حنان عبيد
الأردن

أ.د. نصر عباس
الإمارات

د. مازن موفق
العراق

د. محمد شرف
اليمن

أ. محمد الصوابي
بلجيكا

ا. سـارة كميخ
الكويت

أ. إسـلام العزيز
مصر

مركز لندن للبحوث والاستشارات

بالتعاون مع

مـدارس الـفـجـر

المؤتمر الدولي العاشر

التعليم في الوطن العربي:

تحديات الحاضر واستشراف المستقبل - القدس

(٢٧ - ٢٩ أيلول / سبتمبر ٢٠٢٠)

على المنصة الافتراضية ZOOM

(أبحاث علمية مُحكمة)

الهيئة الاستشارية العلمية العليا - مجلة بحوث

١	أ.د. عوض محمد الأدمي	مصر
٢	أ.د. عبد الفتاح رمضان الصاوي	اليمن
٣	أ.د. حنان عيسى عبيد	الأردن
٤	أ.د. مي كامل عبيدات	تشاد
٥	أ.د. محمد سراج	العراق
٦	أ.د. علا عبد المنعم الزيات	مصر
٧	أ.د. نعمي عباس	مصر
٨	أ.د. محمد جاسم حسن	العراق
٩	أ.د. مدثر بن عبد القادر الطالبي	العراق
١٠	أ.د. محمد زين عبد الرحمن	مصر
١١	أ.د. أشت إبراهيم بهاء الدين	مصر
١٢	أ.د. مختار مختار عبد الرحمن	البحرين
١٣	أ.د. يعقوب الشنتوري	التوجيه
١٤	أ.د. محمد عبد الكريم مدافعة	الأردن
١٥	أ.د. محمد الهراط	الجزائر
١٦	أ.د. نشأت محمد المحمد	سوريا
١٧	أ.د. أحمد عودة الغرايبة	الأردن
١٨	أ.د. مروان فيصل الدعاعة	العراق
١٩	أ.د. محمد أحمد السوماني	ليبيا
٢٠	أ.د. مناور سلمان الراجحي	التوجيه
٢١	أ.د. إبراهيم طاهر الدفاعي	السودان
٢٢	أ.د. وائل أحمد محمد العاني	العراق
٢٣	**د. سعيد حسن إبراهيم**	العراق
٢٤	**د. عارف عبد عايل**	العراق
٢٥	**د. أمين محمد الحلانبة**	الأردن
٢٦	**د. غفران حماد علي**	السودان
٢٧	**د. إلهام يوسف محمد**	مصر
٢٨	**د. مازن موفق الخير**	العراق
٢٩	**د. محمد الريف حاتم**	اليمن
٣٠	**د. ميرة آل مالك**	الإمارات
٣١	**د. مزنة بنت حزام الغبري**	السعودية
٣٢	**د. محمد عبدالفتاح زعري**	مصر
٣٣	**د. زاهر حسون خليف**	العراق
٣٤	**د. علاء زهير الرواشدة**	الأردن
٣٥	**د. حسن مسطاني**	السودان
٣٦	**د. صلاح الدين عامر**	اليمن
٣٧	**د. حماد مرزوق حطب**	فرنسا
٣٨	**د. فريحة بنت محمد بن حماد**	السعودية
٣٩	**د. يونس صالح حسون الحمداني**	العراق
٤٠	**د. فهي بنت سعيد أحمد الهيلي**	السعودية
٤١	Dr. Alexander s.	UK
٤٢	Dr Aalia waara	London

٤٣	نائب رئيس جامعة بني سويف الأسبق	مصر
٤٤	أستاذ الاتصال المشارك- كلية الإعلام- تلمسان	اليمن
٤٥	مدير مركز الدراسات والتوحيد شيخا أباوير	الأردن
٤٦	رئيس الرابطة العربية للبحث العلمي	تشاد
٤٧	عميد كلية التربية- جامعة البصرة	العراق
٤٨	الأستاذ بكلية الآداب بجامعة الوجيلة	مصر
٤٩	جامعة الفاتح- معهد معلمي اللغة العربية	مصر
٥٠	رئيس قسم التاريخ- كلية التربية- جامعة ذي قار	العراق
٥١	أستاذ بكلية التربية- جامعة بغداد	العراق
٥٢	رئيس قسم الإعلام- جامعة مصر	مصر
٥٣	عميد كلية التجارة- جامعة الأزهر	مصر
٥٤	جامعة العلوم التطبيقية- مملكة البحرين	البحرين
٥٥	عميد كلية التربيه الإعلامية- جامعة التربيه	التربيه
٥٦	عميد كلية الآداب- الجامعة الهاشمية	الأردن
٥٧	كلية الآداب والعلوم- جامعة مصر	الجزائر
٥٨	أستاذ بكلية القانون بجامعة معمال	سوريا
٥٩	عميد كلية التربيه التربوية- جامعة المنقيا	الأردن
٦٠	أستاذ التاريخ الأندلسي- جامعة الموصل	العراق
٦١	أستاذ اللغة وعلم الاجتماع- جامعة الزيتونة	ليبيا
٦٢	رئيس قسم الإعلام- جامعة التربيه	التربيه
٦٣	عميد كلية التربية- الجامعة المرتضى	السودان
٦٤	أستاذ الدبلوماسية- الجامعة المرتضى	العراق
٦٥	عميد كلية التربية- جامعة صلاح الدين-أربيل	العراق
٦٦	عميد كلية الآداب- جامعة الأنبار	العراق
٦٧	عميد كلية الشريعة- جامعة الزرقاء	الأردن
٦٨	عميد كلية الاقتصاد- جامعة الإمام المهدي	السودان
٦٩	أستاذ مساعد- جامعة معمال	مصر
٧٠	أستاذ الدراسات القرآنية- جامعة الموصل	العراق
٧١	كلية الشريعة- جامعة التربيه	اليمن
٧٢	استشاري طب نفسي- جامعة معمال	الإمارات
٧٣	أستاذ مساعد المعلمين الأول (King's College London)	السعودية
٧٤	مدير وحدة الأزمات والكوارث كلية الشرطة- جامعة الحدود	مصر
٧٥	رئيس قسم الإعلام- الجامعة الأهلية بالبحرين	العراق
٧٦	أستاذ علم الاجتماع المشارك- جامعة معمال	الأردن
٧٧	عميد كلية الاتصال السياسي- جامعة الفاتح	السودان
٧٨	جامعة شرس بوزارة الأوقاف- التربيه	اليمن
٧٩	أستاذ الاتصال- جامعة مرسى فرنسية (Thaucke - Comte)	فرنسا
٨٠	أستاذ البلاغة والنقد- جامعة جوف	السعودية
٨١	أستاذ مساعد- اللغة العربية- جامعة بغداد	العراق
٨٢	أستاذ مشارك تصميم وفنون- جامعة الملك عبد العزيز	السعودية

nd PhD in theology at the University of Birmingham

research center, UK London

http://www.scrlondon.com
http://www.scr-magazine.com

conference@scrlondon.com
info@scrlondon.com

@scrlondon1
@scrlondon
SCR London

بحوث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن مركز لندن للاستشارات والبحوث

العدد السابع والثلاثون (خاص)

أكتوبر ٢٠٢٠م - صفر ١٤٤٢هـ

هيئة التحرير

المدير العام

أ.د. ناصر الفضلي

رئيس التحرير
د. عبد الملك الدناني

نائب رئيس التحرير
د. إنعام يوسف

مدير التحرير
د. محمد عبد العزيز

مدير التدقيق
د. مازن الخيرو

مدير الموقع
أ. محمد الصواني

فريق التحرير

د. سعيد موسى
السودان

د. يسرى الخادمة
فلسطين

أ. سارة كميخ
الكويت

مواقع التواصل
أ. إسلام العزيز

http://www.scrlondon.com
http://www.scr-magazine.com
conference@scrlondon.com
info@scrlondon.com
@scrlondon2 @scrlondon SCR London

مركز البحوث و الاستشارات الاجتماعية - لندن

مركز لندن للبحوث والاستشارات

شركاء النجاح

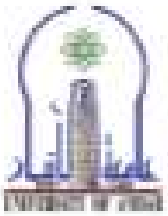

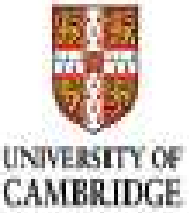

شركاء النجاح

Journal Information

Journal Title	BOUHOUTH
Publisher Name	London Research and Consulting Center
Country, City	London
Website URL	Scr-magazine.com
ISSN	23131004
Subscription price/Year	250 USD
Language(s)	ARABIC - ENGLISH
# Issues per year	Humanities
Subject matter	Social science
Sample content	Please provide URL here or send the latest 2 issues by email
Notes	Quarterly Bulletin

Thank you for your continued communication

Executive manager

London Research and Consultancy Center

Mohammed Abdul Aziz Al-Khayari

رئيس مجلس الإدارة
الشيخة ميسون القاسمي

المدير العام
أ.د. ناصر الفضلي

رئيس التحرير
أ. د. عبد الملك الدناني

دور «الهندسة البشرية» في تشخيص التحديات التي تواجه التعليم في الأردن والاستراتيجيات المقترحة لمعالجة هذه التحديات

أ.د. حنان سبحي عبدالله عبيد - الأردن
مدير العلاقات الدولية العالمية بمركز لندن للبحوث

أ.د. ناصر الفضلي - الكويت
رئيس مركز لندن للبحوث

د. محمد عبد العزيز - مصر
المدير العام لمركز لندن للبحوث

Abstract

The study aimed at identifying the role of «human engineering or human factors engineering, the science devoted by the scientist to bringing, evaluating, processing and presenting data related to the human body and its relationship to product design, conditions and work environments. It represents the amount of information about human capabilities, the obstacles to movement, and other human attributes related to systems, tasks, jobs, and environments for efficient, safe and comfortable use. That impede the process of national development, because education has an important role in sustainable development, the researchers used the descriptive and analytical approach to achieve the goal of the study, as the theoretical literature and previous studies were surveyed, and this study agreed with previous studies on the necessity of developing the role of education to achieve development at the national level. Arab countries including:

The lack of coordination between the workforce and educational planning, which resulted in the inconsistency between the educational outcomes and the needs of the labor market, the low quality of education, the degree of educational attainment of students, their inability to self-education and independence, and the increasing job burdens of faculty members. The brain drain, the transfer of human resources that possess technical knowledge and skills from their developing countries to the developed countries, presenting the causes of brain drain and the consequences and losses arising from it, and proposing strategies to address the challenges because of their positive impact on

national development. The study concluded with a number of results, the most important of which are: the need to pay attention to the outputs and human cadres working in the field of education by focusing on modern educational curricula and methods and adopting international experiences in this field, strengthening the role of Arab scientific research and its position to contribute to solving economic, social and cultural problems and focusing on investing the human mind By increasing spending on education and scientific research as a mainstay for rebuilding its infrastructure and establishing advanced research or educational projects. And developing effective strategies and plans to develop dialogue, and provide a cultural educational environment that serves students' scientific and cultural needs while developing their own skills and abilities and linking them to what is going on in the astronomy of their local and external environment.

Keywords: Human Engineering, strategy, strategic planning.

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور «الهندسة البشرية أو هندسة العوامل البشرية العلم الذي كرسه العالم لجلب وتقييم ومعالجة وعرض البيانات المتعلقة بالجسم البشري وعلاقته بتصميم المنتجات وظروف وبيئات العمل. ويمثل كم من المعلومات عن القدرات البشرية وسمياقات حركته والصفات البشرية الأخرى المتعلقة النظم والمهام والوظائف والبيئات لاستخدام كفء آمن ومريح». والتحديات والمعوقات التي تعرقل مسيرة التعليم على الوطن العربي وتجعله غير قادر على توفير وتأهيل الكوادر التربوية القادرة على الأخذ بزمام الأمور في المجال التربوي ومعالجة المعوقات التي تعرقل عملية التنمية القومية. لما للتعليم من دور مهم في التنمية المستدامة استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف الدراسة: إذ تم مسح الأدب النظري والدراسات السابقة. واتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بضرورة تطوير دور التعليم لتحقق التنمية على المستوى القومي وتميزت هذه الدراسة في اظهار التحديات والمعوقات التي تواجه التعليم في البلدان العربية ومنها: الافتقار إلى التنسيق بين القوى العاملة والتخطيط التربوي الذي أدى بالنتيجة إلى عدم التجانس بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل وتدني جودة التعليم وندرة التحصيل العلمي عند الطلبة وعدم قدرتهم على التعليم الذاتي والاستقلالية. تزايد الأعباء الوظيفية لأعضاء الهيئة التدريسية. هجرة الأدمغة وانتقال الموارد البشرية التي تمتلك المعرفة والمهارات التقنية من بلادها الأصلية النامية إلى البلدان المتقدمة وعرض أسباب هجرة الأدمغة والعواقب والخسائر المترتبة عليها واقتراح استراتيجيات لمعالجة التحديات لما لها من أثر إيجابي على التنمية القومية. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: ضرورة الاهتمام بالمخرجات والكوادر البشرية العاملة في مجال التعليم من خلال التركيز على المناهج والطرق التربوية الحديثة والأخذ بالتجارب العالمية في هذا المجال. وتعزيز دور البحث العلمي العربي ومكانته للمساهمة في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتركيز على استثمار العقل البشري من خلال زيادة الإنفاق على التعليم والبحث العلمي بوصفه دعامة أساسية لإعادة بناء بنيته التحتية وإقامة المشاريع البحثية أو التعليمية المتقدمة. ووضع الاستراتيجيات والخطط الفعالة لتنمية الموارد. وتوفير بيئة تعليمية ثقافية تخدم احتياجات الطلاب العلمية والثقافية مع تنمية مهاراتهم وقدراتهم الذاتية وربطهم بما يدور في فلك بيئتهم المحلية وخارجها.

الكلمات الدالة: الهندسة البشرية، التخطيط الاستراتيجي، الاستراتيجية.

المقدمة

حدثت تغيرات عالمية، انعكست آثارها على كل نواحي الحياة، إذ شهد العالم ثورة معرفية ومعلوماتية أدت إلى اختصار المسافات والزمن وترتب عليها ثورة علمية وتكنولوجية جديدة نتج عنها تطور واسع في وسائل الاتصالات مما جعل العالم قرية كونية صغيرة، وأدت تلك التغيرات إلى عولمة اقتصادية تقوم على التحرر الاقتصادي وسيطرة آليات السوق والقطاع الخاص على كافة الأنشطة الاقتصادية. وهذه التحولات فرضت على مؤسسات التعليم أن تعيد النظر في فلسفتها وبرامجها وتنظيماتها المعلية لتحقيق المطالب التي تمليها التنمية المستدامة في شكلها الجديد ومعرفة دور الهندسة البشرية في توفير كفاءات فنية مؤهلة لفهم هذه التغيرات الخطيرة في بيئة المجتمع وقطاعاته والذي ستوكل إليه مهمة تحقيق الاعتماد على الذات وتحقيق تنمية تكنولوجية مناسبة. (Flanagan, A. N, 2001)

ومن هنا يبرز تحديد دور الهندسة البشرية في مواجهة التحديات التي تواجه التعليم والاستراتيجيات المقترحة لمعالجة التحديات، إذ يؤدي التعليم دوراً جوهرياً في إعداد الأفراد القادرين على الاستمرار بفاعلية وإيجابية مع التغيرات العصرية الحادثة في مجتمعاتهم لاسيما فيما يتعلق بإعداد كوادر تربوية قادرة على تربية الأجيال. وهذا يتطلب الشروع في تبني أساليب جديدة في إدارة مؤسسات التعليم لمختلف الفروع واستخدام الاستراتيجيات من خلال التخطيط الاستراتيجي. فأغلب مؤسسات التعليم هي التي تعترف بأهمية التحدي للتحديات واقتراح الاستراتيجيات التي تمكنها من بقائها ونموها على مستوى بعيد المدى، مما يساعدها على تحديد كيفية وسولها إلى ما تصبو إليه، وتحديد ما الذي سوف تقوم به لإنجاز أهدافها وتحقيقها. ويتم ذلك من خلال تفهمها لتغيرات محيطها الخارجي وقوى المنافسة في مجال نشاطها، وتتعرف على جوانب القوة والضعف في محيطها الداخلي، وبذلك تتمكن من بناء استراتيجيات فعالة، بما يساهم في تحقيق التنمية القومية. (القصاص، ٢٠٠٩). ولتحقيق تكيف المؤسسة مع متغيرات محيطها في إدارتها ونظراً لما له من أهمية كأسلوب فعال لتحقيق هذا التكيف، شاع استخدام التخطيط الاستراتيجي على نطاق واسع في مختلف المؤسسات وبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بشكل بدى ضرورة حتمية للمؤسسات إن أرادت زيادة قدراتها التنافسية وتطوير أدائها. وقد أثبتت التجارب التي تمت حول التخطيط الاستراتيجي، أن المؤسسات التي تخطط استراتيجياً تتفوق في أدائها الكلي على المؤسسات التي لا تخطط استراتيجياً وبخاصة في ظل عزمها التواصل على تحسين وتطوير أدائها للوصول إلى المطلوب على المدى البعيد، لضمان بقائها واستمرارها. (GUNL 2009).

ويفترض الباحثين أن هناك معوقات تسهم في ضعف المخرجات الجامعية بالشكل الذي يجعل ما تزود به الساحة التربوية من كوادر تحتاج إلى إعادة تأهيل لأنها لم تستوف المطلوب منها خلال مرحلة التعليم الجامعي.

ومع تطور فكر الإنسان والتقدم العلمي أصبحت عملية التطوير والبناء والتعليم مهمة في حياة الشعوب وتقدمها وتطورها نحو الأفضل، وأخذت العديد من هذه الشعوب الاهتمام به وتطويره، وتشجيع المجتمعات على الاعتماد عليه كوسيلة للتطور الحضاري.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

التعليم من أكثر المؤثرات التي تساهم في تنمية المجتمع وتطوره، بل يشكل ركن رئيس من مكونات دليل التنمية البشرية. لأنه يقع على القطاع التعليمي التربوي برمته رسالة إعداد الأجيال من القادة والمفكرين وعلماء المستقبل والباحثين الذين سيقودون دفة التغيير والإسهام بإنسية العلم والتقدم نحو مشروع التنمية الشاملة المستدامة. ولعب مؤسسات التعليم دوراً هاماً ريادياً في مشروع التنمية كونها حاضنة للمفكرين والباحثين وعلماء اليوم والغد، وراقداً رئيساً للمجتمع بالكفاءات والكوادر البشرية من خلال خبرة الباحثين في الميدان التربوي وملاحظة التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الوطن العربي تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي :ما التحديات التي تواجه التعليم في الأردن والاستراتيجيات المقترحة لمعالجة التحديات؟

أهمية الدراسة

يؤمل أن تستفيد الجهات الآتية من نتائج هذه الدراسة:

- يؤمل أن تفيد الدراسة القيادات وأصحاب القرار في التعليم العالي في اتخاذ القرارات التي تدعم وتؤيد نتائج وتوصيات هذه الدراسة.
- إغناء المكتبة العربية بدراسات عن الاستراتيجيات المقترحة لمعالجة التحديات التي تواجه التعليم.

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات والمعوقات التي تعرقل مسيرة التعليم في الأردن وتجعله غير قادر على توفير وتأهيل الكوادر التربوية القادرة على الأخذ بزمام الأمور في المجال التربوي ومعالجة المعيقات التي تعرقل عملية التنمية القومية، لما للتعليم من دور مهم في التنمية المستدامة.

مصطلحات الدراسة

الهندسة البشرية: العلم الذي كرسه العالم لجلب وتقييم ومعالجة وعرض البيانات المتعلقة بالجسم البشري وعلاقته بتصميم المنتجات وظروف وبيئات العمل.

التخطيط الاستراتيجي: ويعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه: «منهج نظامي يستشرق آفاق المستقبليات التربوية والمحتملة والممكنة، ويستعد لوابهتها بتشخيص الإمكانات المتاحة والمتوقعة وتصميم الاستراتيجيات البديلة واتخاذ قرارات عقلانية بشأن تنفيذها ومتابعة هذا التنفيذ» (حسين، ٢٠٠٢، ١١٩).

الاستراتيجية: يعد مفهوم الاستراتيجية مفهوم قديم حديث نمتد جذوره إلى الحضارة اليونانية القديمة وتعني فن إدارة الحروب وهي الأسلوب الذي تختاره المنظمة للاستفادة من الموارد المتاحة لها، وتحقيق أفضل النتائج. (الطويل والناصير، ٢٠١١). وإجرائياً هي اتجاه عام وقرار تتخذه المؤسسة لتحدد بموجبه مسار عملها خلال مدة محددة.

محددات الدراسة

المحددات البشرية: تحدد الدراسة استجابة القيادات وأصحاب القرار في التعليم الأردني.

المحددات المكانية والزمانية: تتحدد هذه الدراسة باستجابات وتصورانهم في العام الدراسي (٢٠١٩/٢٠٢٠).

الدراسات السابقة

دراسة جانسيكرا (Gunasekara, 2006) بعنوان «إعادة تشكيل دور الجامعات وتطوير دورها التنموي الإقليمي» والتي أجريت في استراليا.

«Reframing the Role of Universities In The Development Of Regional Innovation System»

هدفت الدراسة إلى تحليل الاختلاف بين الأدوار التي تؤديها مؤسسات التعليم في تطوير المناطق التي تقع فيها. واستخدم الباحث أسلوب دراسة الحالة للمقارنة بين ثلاث مؤسسات لا مركزية باستراليا (DECENRALISATION). وأظهرت نتائج الدراسة أن المسؤولين في المنطقة أن تلعب المؤسسة التربوية أدواراً تتناسب مع احتياجات المنطقة المحيطة بالجامعات كما أظهرت النتائج ضعف دور الجامعات في تطوير المناطق المحيطة بها. وأن هناك ضعف في استعداد الجامعات في أن تلعب دوراً استشارياً بجانب دورها التعليمي وكذلك أن سياسة الحكومة العالمة تؤثر على سياسة المؤسسات التعليمية.

التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الأردن

من التحديات الإقليمية والدولية التي تواجه التعليم الجامعي في البلدان العربية:

١ - العولمة

مفهومها: من الأنسب التعامل مع العولمة كمجموعة معان وليس معنى واحد. ومن تلك التعريفات الشهيرة تعريف اليوسكو (هي انتقال التكنولوجيا والاقتصاد والمعارف والناس والقيم والأفكار بلا قيود عبر الحدود). (عبد الحميد، ٢٠٠٧، ١٠).

إن العولمة نظام جديد يحاول إيجاد مجتمع متعولم يخضع للمعلوماتية والثورة في عالم الاتصالات تخدم هذه الوسائل الدول الغربية بعدّها الدول المالكة من دون أن تهتم بآثارها على البلدان النامية. وتعدّ العولمة من أبرز التحديات وأهمها التي يواجهها قطاع التعليم بشكل عام والتعليم الجامعي لكونها تنزع وتقضي على الخصوصية الثقافية الذاتية للمجتمعات في الوقت الذي تعمل فيه مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية والفكرية في تلك البلاد على إنشاء جيل يتمسك بأفكار وقيم وعقائد متبلورة ونابضة ومميزة عن مجتمعاتهم (طه علي، ٢٠٠١، ١١). والجدول رقم (١) يوضح إيجابيات وسلبيات العولمة على التعليم العالي في البلدان العربية:

جدول (١)

وفيما يلي بيان إيجابيات وسلبيات العولمة على التعليم في الأردن

إيجابيات استجابة التعليم للعولمة	مخاطر استجابة التعليم للعولمة
١- زيادة فرص توفير التعليم للكافة.	١- إهمال تدني مستوى التعليم.
٢- تعزيز اقتصاد المعرفة.	٢- التباين الكبير بين المؤسسات التعليمية في مدى الانتفاع بالتعليم المقدم لها.
٣- حصول الطالب على درجات علمية مشتركة من خلال التعاون محلياً وعبر الحدود.	٣- زيادة هجرة العقول إلى البلدان المتقدمة.
٤- تمازج الثقافات وشيوع البيئات الأكاديمية.	٤- التقارب المزيف الناتج عنه يؤدي إلى تماثل ثقافة مبالغ فيه على حساب الثقافة المحلية.
٥- التنافس الاقتصادي للمؤسسات التعليمية.	٥- إدخار التخصصات معينة على حساب أخرى وتأثير ذلك على توازن المعرفة.

المصدر: كاظم ملاوي، السيد. واستراتيجيات التعليم المستقبلية: نحو استراتيجية التعليم العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين. القاهرة. مجلة البحوث، العولمة، ٢٠٠٠، ص٢.

من خلال ما سبق يبين لنا أن إعادة التدريب والتركيز على تنمية قدرات التحليل والاطلاع على كل ما هو جديد ومستحدث وابتكار حلول للمشكلات المستجدة والتكيف والمرونة والقدرة على التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات، وهذا التسارع المذهل للثورة العلمية والتقنية المعلوماتية وتطبيقاتها يعد تحديا أمام التعليم ولاسيما في الدول النامية التي تعدّ تقنية المعلومات والاتصالات فيه ضعيفة وتعتمد على استيراد التقنية الجاهزة مع عدم اعطاء العنصر البشري الوطني العناية الكافية فيما يتعلق ببنائه العلمي.

٢- التحديات المعلوماتية

تمثل قدرة العقل البشري على الإبداع والاختراع وقلب موازين القوى، ولم تعد الثروة هي ما تملكه دولة من ذهب أو مواد خام وطبيعة بقدر ما أصبحت هي القدرة على الإبداع والتنظيم والاختراع واستلاك المعلومات فقد وصلت البشرية إلى عصر أصبحت فيه المعلومات أساس التحضر والقوة، وهذا التحدي التقني يمثل ثورة جديدة تعتمد فيه العملية الإنتاجية والتوزيعية على العقل البشري والإلكترونيات الدقيقة والهندسية والكيمياء الحيوية والذكاء الاصطناعي وتوليد المعلومات (الخضر،٢٠٠٧).

٣- تغيير أنماط الإنتاج

الإنتاج في ظل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية يختلف عن نمط الإنتاج الذي كان سائدا في عصر الثورة الصناعية ومن أهم النتائج التي سوف تترتب على الإنتاج تكثيف المعرفة زيادة الطلب الاجتماعي على مؤسسات التعليم العالي والجامعي بل سيصبح التعليم العالي هو الحد الأدنى للحصول على الكفايات المؤهلة للعمل، كذلك فإن التسارع في تغيير المسار المهني للفرد يتطلب من مؤسسات التعليم ديناميكية ومرونة لتلبي ما يأتي مع هذه الأوضاع الاقتصادية المتلاحقة السرعة (البلاوي، ٢٠٠٠، ٩-١).

وذلك يتطلب تعليماً غير تقليدي في وسائل وأساليب وأماكن محتوى العملية التعليمية التي من شأنها التعليم الجامعي، وكذلك يستدعي استخدام آليات من شأنها استخدام أنماط جديدة للتعليم الهندسي والتقني لمواكبة التطور العالمي في الإنتاج مع تنويع مستويات خريجي البرامج الهندسية والتقنية لضمان توفير كفاءات مساعدة. (الخطيب، ٢٠٠١، ٢٠٣).

٤- التوجه نحو مزيد من الخصخصة

إن الخصخصة في التعليم الجامعي شأنها شأن المتغيرات العالمية السابقة تنطوي على فرص ومخاطر، والخصخصة في مفهومها الشامل هي عملية متكاملة تعني التعامل في إطار الاقتصاد الحر والاندماج مع قوى السوق وإدخال آلياته في الأهداف والأساليب الإدارية والشروط التجارية الحاكمة، فضلاً عن أنها نظام سيتسع مسيقاً ومخطط ومتفق عليها للحصول على الخدمات أو السلعة المطلوبة. (الخطيب، ٢٠٠٦، ٢٠٣).

حيث تزايد عدد المدارس والجامعات الخاصة وتضاعف عدد طلابها ونمت بسرعة أكبر من المؤسسات الرسمية الحكومية، ففي أمريكا الجنوبية حدث تحول كبير من التعليم الجامعي العام إلى التعليم الخاص، وتسيطر المؤسسات الخاصة على نظم التعليم الجامعي في اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وأندونيسيا ويلتحق به أكثر من ٨٠٪ من طلبة التعليم الجامعي. (Albach, Philip G 1998)

وقد ساعدت المتغيرات العالمية كالثورة المعلوماتية والمعرفية والتكنولوجية والثورة الاقتصادية وتغير أنماط الانتاج والتحولات الديمقراطية المتسارعة في احداث ذلك التنامي المتسارع لخصخصة التعليم الجامعي.

٥- التحولات الديمقراطية المتسارعة

إن التحول الديمقراطي لم يعد مجرد استجابة لمطالب فئات وطبقات بعديدة ترغب في المشاركة السياسية وصنع القرار، وإنما أصبح شرط كفاية لتكريس الثورة التكنولوجية وثورة التكتلات الاقتصادية باعتبار أنها تعتمد في المقام الأول على عقول البشر، وفي ظل الحرية يكون إبداع هذه العقول وظهور ملكاتهم الخلاقة وتحفيزها على العمل ومواجهة المشكلات.

ومن جهة أخرى هناك مفهوما آخر مرتبطا بالتحول الديمقراطي وهو مفهوم الهيمنة الكونية للتربية التكنولوجية وهو ما يعني أن هناك قوة قادرة على فرض إحكام العلاقات الدولية على الدول الضعيفة بهدف الهيمنة وتتعدد من التربية سبيلاً لإدارة التبعية وتحقيق هوية تكنولوجية. وهذا يعني إن هناك نوعاً من التحدي المقابل للتحول الديمقراطي وتنتج لمتنه كل أبعاد الهيمنة السياسية Political Hegemony من سياسات الاحتواء وإفقاد الهوية وتوثيق التبعية والإحساس بالضعف وقد يكون النظام التعليمي برمته واقعاً تحت تأثير المجال الفهمي وإن لم يحدث تجويع المصادر واحتلال العقول الوطنية فإن ذلك سوف يؤدي إلى الإفلاس التربوي والتكنولوجي وما يتبعه من تدهور سياسي وتكنولوجي تحت مظلة المساعدة والعون للاستعداد للعيش في القرن الواحد والعشرين مما يؤدي إلى الاستعمار التكنولوجي. وفي ضوء ذلك فإن العصر الذي نعيشه يجعلنا في حاجة إلى صيغة للتعليم تخرج لنا طالبا قادرا على القيادة والابتكار والتجديد. وموا جهة أي نوع من الهيمنة ولاسيما الهيمنة التكنولوجية. (يعقوب،٢٠٠٨).

النتائج والتوصيات

من الدراسة توصلت الباحثين إلى الاستنتاجات والتوصيات الآتية:

١. بينت الدراسة بالاهتمام بالمخترعات والكوادر البشرية العاملة في مجال التعليم من خلال التركيز على المناهج والطرق التربوية الحديثة والأخذ بالتجارب العالمية في هذا المجال.

٢. اتضح مدى دور البحث العلمي العربي ومكانته في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأن أغلب ما يجرى من أبحاث يعتمد على نظريات ومفاهيم مهجورة أو أنها تقادمت في ظل عصر تتفجر فيه المعلومة بيومها.

٣. مدى الإنفاق على التعليم والبحث العلمي بوصفه دعامة أساسية لإعادة بناء بنيته التحتية وإقامة المشاريع البحثية أو التعليمية المتقدمة. حيث ترى بعض القيادات التربوية أن ما يصرف على التعليم هو من باب الاستهلاك غير الضروري وليست الاستثمار طويل الأمد.

٤. بينت الدراسة غياب دور السوق في تصميم المناهج وتطويرها، وقد يكون سبب ذلك جهل طرفي المنهج في ذلك، فلا السوق قادر أو مدرك لحاجته، ولا الجامعة تمتلك الخبرة في كيفية آلية ترجمة ذلك إلى مناهج ومقررات دراسية. ولعل أفضل حالة تعتمدها الأقسام العلمية في تصميم المناهج هي تقليد جامعات أجنبية واستكناه مناهجها والتي ومنحت استجابة لأسواقها وبيئاتها.

٥. يوصي الباحثين اعتماد المناهج الحديثة التي تساعد على تطوير التعليم بالداخل بحيث تصبح مصدرا لتخريج الأساتذة المؤهلين والباحثين المتميزين، والعمل على التحديث الدائم للمناهج لمواكبة آخر التطورات العلمية، وإعادة النظر في المناهج الدراسية والتخصصات المختلفة بما يتسجم مع التوقعات المستقبلية وحاجة البلدان العربية لمختلف الاختصاصات والكفاءات العلمية والمهنية والإدارية.

٦. وضع الاستراتيجيات والخطط الفعالة لتنمية الحوار ومد جسور التواصل والتعاون فيما بين التعليم في البلدان العربية من جهة، وبينها وبين التعليم في الجامعات العالمية من جهة أخرى لخدمة برامج الدراسات العليا كالبحوث المشتركة بما يمكنها من الاقتراب من مختلف مجالات العلوم الحديثة.

٧. العمل على رفع مخصصات التربية والتعليم والبحث العلمي من الميزانية العامة والناتج المحلي.

٨. تشجيع نظام العمل بمتطلبات الجودة والارتقاء بالتربية والتعليم إلى المستويات الدولية، سواء من حيث كفاءته الداخلية أو الخارجية وعلى نطاق التعليم المحلي أو الأهلي، ولضمان الاعتراف الإقليمي والدولي بهذه المؤسسات.

٩. ومن الاستراتيجيات إعطاء الأولوية في إعداد البرامج التعليمية للمستوى النوعي ومواكبة احتياجات سوق العمل، وتوفير بيئة تعليمية ثقافية تخدم احتياجات الطلاب العلمية والثقافية مع تنمية مهاراتهم وقدراتهم الذاتية وربطهم بما يدور في فلك بيئتهم المحلية وخارجها.

١٠. تحديث المصادر العلمية وتفعيل دور المكتبات لتأخذ دورا مهما في مسيرة البحث العلمي.

١١. إنشاء المختبرات بالأجهزة ومستلزمات البحث العلمي وتدريب وتأهيل القائمين على هذه المختبرات.

١٢. تمهيز الجامعات والكليات على التفاعل السريع مع مختلف التغيرات المعرفية والتكنولوجية التي يشهدها العالم.

١٣. تنظيم البعثات والمنح الدراسية إلى خارج البلاد واعتماد معايير الكفاءة العلمية والمهنية.

١٤. العمل على تطوير برامج بحثية مشتركة تقوم بها فرق بحثية متكاملة لدراسة قضايا متعددة الجوانب وتشجيع البحوث التي تعتمد على التفاعل بين التخصصات العلمية المختلفة.

المصادر والمراجع

- أحمد الشليب. الإدارة الجامعية دراسات عديدة عالم الكتب الحديث. الأردن، ٢٠٠٦.
- أحمد سيد مصطفى. شركاتنا في مواجهة آثار العولمة. مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي. العدد ٥٤. ص١١١.
- أحمد يوسف سحيد. تمويل التعليم العالي ومواجهة تحديات مواجهة العولمة. المؤتمر العربي الأول (الجامعات العربية: التحديات والآفاق المستقبلية)، ٢٠٠٧.
- دكوك (٢٠١٢). «العلاقة التفاعلية بين التعليم والتنمية – دراسة تحليلية لدور التعليم الجامعي في التنمية». بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي السادس. مؤتمر إدارة المعرفة لمؤسسات التعليم العالي العربية، ٥ - ٦ ديسمبر.
- تقرير الأمم المتحدة لعام ٢٠٠١. تحليل الأداء الاقتصادي وتقييم التنمية الإنسانية في منطقة الأسكوا. الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠١. الجزء الثاني.
- طلب عبدالرحمن علي الربيعي. تحليل الخدمات المجتمعية والبنية التحتية أسس – معايير هندسية. دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.
- عبدالله علي. عالم مستقبل التعليم الجامعي في القرن ٢١ الدار العالمية، ٢٠٠٦.
- عبدالله علي. العولمة والنظام التعليمي في الوطن العربي. مجلة دراسات اجتماعية. بغداد. بيت الحكمة العدد ١، ٢٠٠١.
- عزيز لطفي. «التعليم والتنمية في البلدان النامية». مجلة العلوم الإنسانية. العدد ١٨. المجلد ب. فبراير/شباط ٢٠٠٧.
- فاطمة مازن عبد الهادي. العولمة واستراتيجيات التعليم العالي المستقبلية. ندوة استراتيجية التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين. القاهرة. جمهورية اليمن، ٢٠٠٧.
- المجالس القومية المتخصصة. نوفمبر/ المجالس القومية المتخصصة. ٧٥-١٩٩١. اليمن - ١٠. العامرة: رئاسة الجمهورية.
- محمد زكي خميس. الاتجاهات العالمية لتطوير التعليم دولة عربية. كراسات مستقبلية. القاهرة: الكلية الأكاديمية ٢٠٠٧.
- مصطفى عبد الحميد. حسن مدني. التحولات المجتمعية في مصر وانعكاساتها على التعليم في الربع الأخير من القرن العشرين. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة الاسكندرية، ٢٠٠٠.

- Albach, Philip G., «Private higher Education themes and variations in comparative perspective», International higher Education, winter 1998.
- Flanagan, A. N. (2001, September). An analysis of the cost structure of public education in the Commonwealth of Kentucky: A study of the decentralized provision of education and the efficiency of school districts. George Washington University, vol. 62, no3. 24
- GUNI (2009). Higher education in the world 3: New challenges and emerging roles for human and social development. Co-published by the Global University Network for Innovation (GUNI) and Palgrave Macmillan.
- Johnston. B, (2003), «Higher Education Finance and accessibility Tuition Fees and Student Loans in Sub-Saharan Africa», A Case Study A paper presented at The Regional Training Conference on Improving Tertiary Education in Sub-Saharan Africa– Things that Work, September 23-25/2003.
- Gunasekara ,Charys (2006). «Reframing the Role of Universities in the Development OF Regional Innovation Systems», the Journal of Technology Transfer 31(1): p. 101-113.
- Unesco, Higher Education in The Twenty-first Century, world conference on Higher Education, Paris, 2005.

التخطيط الاستراتيجي للتعليم الطبي وأثره على الرعاية الصحية الطبية

أ.د. حنان سبحي عبدالله عبيد - الأردن

مدير العلاقات الدولية العالمية بمركز تدين للبحوث

أ.د. محمد عرب البوسوي - العراق

رئيس قسم الجغرافيا بكلية التربية الأساسية بجامعة ميسان

أ.م.د. ابراهيم طه العجلوني - الأردن

خبير ومستشار الجودة والاعتماد الأكاديمي والاستراتيجي في الأردن والسعودية

Abstract

The research paper aimed to identify the impact of strategic planning for medical education on medical health care, which includes a specific set of basic services that provide treatment for health problems in addition to disease prevention and improvement of health behaviors provided by the state to take care of the health of citizens, so institutions in the public sector or The private sector prepares learning and education programs to achieve the desired goals, and it includes all secondary schools hospitals, pharmacies, and clinics, and human resources such as: students, doctors, nurses, and everyone working in the medical field or medical research, and among the most important results of the study is that education and care planning Medical health allows the health system to adapt and respond to the changes and developments in the world, and the strategic planning of the medical health care approach has proven to be the most quality, effective and efficient to deal with health problems in society, risk factors, roots of disease, and emergency challenges that threaten health in the future.

Key words: medical education, planning, strategy, strategic planning.

ملخص الورقة البحثية

هدفت الورقة البحثية التعرف إلى تحسين أثر التخطيط الاستراتيجي للتعليم الطبي على الرعاية الصحية الطبية والتي تشتمل على مجموعة محددة من الخدمات الأساسية التي توفّر علاجاً للمشاكل الصحية إضافة إلى الوقاية من الأمراض، وتحسين السلوكيات الصحية، توفرها الدولة للعناية بصحة المواطنين فتقوم بذلك المؤسسات في القطاع العام أو القطاع الخاص بإعداد برامج التعليم والتعليم لتحقيق الأهداف المرجوة، وهي تتضمّن كل المدارس الثانوية المستشفيات، والعيادات، وتعمل فيها الكوادر البشرية مثل: الطلبة والأطباء، والممرضين، وكلّ من يعمل في المجال الطبّي أو البحوث الطبية، ومن أهم نتائج الدراسة أن التعليم والتخطيط للرعاية الصحية الطبية تمنح للنظام الصحي أن يتكيف ويستجيب للمتغيرات والتطورات في العالم، وقد أثبت التخطيط الاستراتيجي للنهج الرعاية الصحية الطبية أنه الأكثر جودة وفعالية وكفاءة للتعامل مع المشاكل الصحية في المجتمع وعوامل الخطر وبؤر المرض والتحديات الطارئة التي تهدد الصحة في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: التعليم الطبي، التخطيط الاستراتيجية، التخطيط الاستراتيجي.

مقدمة الورقة البحثية

تعد جودة الرعاية الصحية مهمة جداً لأنها تشتمل على مجموعة من الخدمات الأساسية التي توفّر علاجاً للمشاكل الصحية إضافة إلى الوقاية من الأمراض، وتحسين السلوكيات الصحية، النظام التعليمي التعلمي في أي دولة، وإن مسؤولية توفيرها لا تقع على الجهاز الطبي فحسب، فالصحّة لا تؤخذ بوصفة طبّية، بل تحتاج إلى تضافر جهود كل قطاعات المجتمع، مثل: القطاع الصحّي، والبيئي، والتربوي، والاجتماعي، والإنتاجي، من أجل تمتع الفرد بمؤشرات ومظاهر الصحة الجيدة للفرد ومن أبرز هذه المظاهر أن يكون الوجه صافياً ومتوردّاً، وأن يكون نشيطاً من الناحية البدنية، ومتفتحاً من الناحية الذهنيّة، وعنده القدرة على التحكّم بالضغوط التي توابهه بشكل سليم، وفي المقام يمكن القول بأنّ الصحة تختص بعدم ثبوتها وهي حالة متغيّرة طول الوقت، غير أنّ سلوكيات كلّ فرد هي التي تحدد طبيعة الحالة الصحّية له في المستقبل، فالحفاظ على تناول غذاء صحّي، وممارسة الرياضة بشكل يومي من الأمثلة على السلوكيات التي تحافظ على حالة صحّية جيدة.

والتعليم والجودة والتخطيط ليست غاية في حد ذاتها، إنما هي أساليب متداخلة ومتكاملة عمليات مترابطة، متفاعلة هدفها الأسمى هو رفع مستوى معيشة الفرد والمجتمع (أبينا ودبراني، ٢٠١٦).

فإذا كان التعليم هو العملية الذي بمقتضاه تنمية قدرات الأفراد، واستعداداتهم، واكسابهم القيم والأفكار والاتجاهات ليمارسوا أدوارهم بكفاية وفعالية، فإن جودة التخطيط هو الأداة التي يتم بمقتضاها التوجيه والتحكم في مجريات هذه العملية وضبطها وفقاً لأولويات وبدائل.

ويعد التخطيط الاستراتيجي من المفاهيم الإدارية الحديثة التي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر، وارتبط مفهوم التخطيط الاستراتيجي بالمفاهيم العسكرية، ثم الصناعية، إلا أن ارتباطه بالتعليم وبالمنظمات التربوية جاء مع بداية التسعينات، ويجدر الإشارة إلى ما أورده الدكتور حسن مختار في مفهوم التخطيط الاستراتيجي بأنه منهج نظامي يستشرق آفاق المستقبليات التربوية المحتملة، والممكنة، ويستند لتوجيهها بتنظيمي الإمكانات المتاحة والمتوقعة، وتصميم الاستراتيجيات البديلة، واتخاذ قرارات عقلانية بشأن تنفيذها، ومتابعة هذا التنفيذ، (حسين، ٢٠٠٢: ١٦٩).

والتخطيط الاستراتيجي يهتم بتحديد المستقبل الأساسي للمؤسسة التعليمية، والأهداف العريضة التي تسعى إلى تحقيقها، ويترابط مفهوم الاستراتيجية (strategy) وهو الأسلوب الذي تختاره الإدارة للاستفادة من الموارد المتاحة لها ولتحقيق أفضل النتائج (السلمي، ٢٠٠٠: ١٢٠).

والتخطيط الاستراتيجي يعبر عن فهم واقعي لما يدور في البيئة الداخلية للمنظمة، ومحاولة التعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف فيها، وفهم بيئة المنظمة الخارجية ومحاولة التعرف على الفرص والمخاطر التي تنطوي عليها، ليمكن من استشراف المستقبل، والإعداد له بصياغة مجموعة من البدائل الاستراتيجية التي تقود المنظمة لتحقيق أهدافها، وتوفير ظروف أفضل تساعدها في تسهيل تحقيق الأهداف (الفرسي، ٢٠٠٢: ١٢).

وبدأت العلاقة بين التعليم الطبي والتخطيط الاستراتيجي في العام ١٩٥٩ في الابتداع الرسمي الأول الذي عقد للمسؤولين عن التخطيط الاستراتيجي في التعليم. حين بدأ صناع التعليم يشهد حالة من عدم الثبات بشكل لم يجاور التضخم. حتى كان العمل الذي نشره بيرج كلير عام ١٩٨٢ بعنوان «الاستراتيجية الأكاديمية» نقلة نوعية نحو التركيز على التخطيط الاستراتيجي، وأصبح المسؤولون عند اعتماد جودة المؤسسات على أنه لا غنى عنه في تقييم الفعالية والإدارية والمؤسسية ككل (دوريس، ٢٠٠٦: ٢٨).

وقد شهد التعليم الطبي تحولا جذريا في أنماط التعليم ومجالاته وقد أتى هذا التطور استجابة لجملة من التحديات التي واجهت التعليم الطبي والتي تمثلت في تطور تقنيات التعليم وزيادة الإقبال عليه، والانفجار المعرفي الهائل، وانتشار ظاهرة العولمة مما دفع الباحثين إلى ضرورة إحداث تغيير في طريقة التفكير نحو التوجهات الاستراتيجية.

والقيادة الفاعلة القائمة على استثمار الموارد البشرية، وإعدادها لا سيما الإعداد الملائم لاستيعاب كافة المتغيرات، وحسن اختيار البدائل في ضوء رؤية واضحة ونظرة مستقبلية واعية لعملية التغيير. ويعد التعليم الطبي مهم جدا في حياة الإنسان، لأنه يأتي استكمالا لما تم تحقيقه في مراحل التعليم الأساسية. (الحويلي، ٢٠٠٩).

ولذلك فإن تحقيق الأهداف التربوية التي يتوخاها المجتمع يعتمد على قدرة النظام التربوي على تحقيق أهدافه في كافة المراحل، ولتحقيق النوعية في هذا التعليم لا يتحقق إلا من خلال تربيه وتخطيط استراتيجي يحقق التميز والتنمية للمؤسسات في ضوء الصورة المتناسبة مع متطلبات العصر.

وبما أن التخطيط الاستراتيجي عنصر أساسي في أي إدارة تربوية حديثة، هذا يقتضي أن يمارسه التربويين بشكل مستمر، وأن تتضاعف استثماراتهم حوله ليكون تخطيطاً فعالاً، لأنه يشكل النظرة الشاملة للمشكلات التربوية، وهو أداة التنمية ووسيلتها الأساسية، وله دور في الاقتصاد، والحياة الاجتماعية، وفي نمو الثقافة، والحضارة، لذلك تحتاج عملية الإصلاح التربوي إلى التخطيط الاستراتيجي الفعال المبني على أسس علمية، إذ ينطلق من الواقع ويحلل السمات الماضي القريب ويعد نفسه لرؤية مستقبلية عما ستكون عليه الأحوال في المستقبل.

مشكلة الورقة البحثية

تتمثل مشكلة الورقة البحثية في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر التخطيط الاستراتيجي للتعليم الطبي على الرعاية الصحية الطبية؟

أهمية الورقة البحثية

يؤمل أن تستفيد الجهات الآتية من نتائج هذه الدراسة:

- يؤمل أن تفيد الدراسة القيادات وأصحاب القرار في التعليم العالي في اتخاذ القرارات التي تدعم وتؤيد نتائج وتوصيات هذه الدراسة.
- إغناء المكتبة العربية بدراسات عن دور التعليم والتعليم في تطوير سمعة السكان في المجتمعات وتوفير الجودة في الرعاية الصحية الطبية من خلال التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأهداف المرجوة.

مصطلحات الدراسة

هناك بعض المصطلحات والمفاهيم التي ستتبناها هذه الدراسة:

التعليم الطبي: **Medical Education**

هو شكل خاص من أشكال التعليم المستمر والذي يساعد العاملين في المجال الطبي من المحافظة على قدراتهم ومهاراتهم الطبية وكذلك يساعدهم على تعلم كل ما هو جديد في المجالات والنواحي الطبية التي تتطور وتتقدم بسرعة مما يوجب على الكوادر الطبية مواكبة هذا التقدم.

التخطيط: **Planning**

يعد التخطيط احد العناصر الجوهرية في عملية الإدارة وله الأولوية من بين الوظائف الإدارية من تنظيم وتنسيق ورقابة.

وقد تعددت التعريفات المتعلقة بالتخطيط منها:

- هو عملية تتضمن تحديد مختلف الأهداف، والسياسات، والإجراءات، والبرامج، وطرق العمل، ومصادر التمويل، ومعرفة المشاكل المتوقعة، وطرق معالجتها (التويزي، ٢٠٠٢: ٩٢).
- وإجرائياً: هو عملية تقوم بموجبها المنظمة بصياغة أهدافها مستندة إلى معلومات دقيقة بهدف التغلب على المشاكل المتوقعة، وتطوير أدائها باستمرار.

الاستراتيجية: **strategy**

يعد مفهوم الاستراتيجية مفهوم قديم حديث تعتد بجذوره إلى الحضارة اليونانية القديمة وتعني فن إدارة الحروب.

هي الأسلوب الذي تختاره المنظمة للاستفادة من الموارد المتاحة لها، وتحقيق أفضل النتائج. (الطويل والمناصير،٢٠١١).

وإجرائياً هي اتجاه عام وقرار تتخذه المؤسسة لتحدد بموجبه مسار عملها خلال مدة محددة.

التخطيط الاستراتيجي: **strategic planning**

يعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه: منهج نظامي يستشرف آفاق المستقبليات التربوية والمحتملة والممكنة، ويستند لما يتيحها بتشخيص الإمكانات المتاحة والمتوقعة وتصميم الاستراتيجيات البديلة واتخاذ قرارات عقلانية بشأن تنفيذها ومتابعة هذا التنفيذ. (حسين،٢٠٠٢: ١١٩).

وإجرائياً: هو عملية علمية شاملة تقوم على استشراف المستقبل وإدراك المتغيرات المرتبطة بالبيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، تقوم بموجبه قيادة المنظمة التعليمية بتحديد رؤية ورسالة وأهداف المنظمة.

حدود الدراسة

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات التالية:

الحدود البشرية: تتحدد هذه الدراسة باستجابات القادة والخبراء التربويين في مؤسسات التعليم الطبي سواء مدارس ثانوية أو جامعات.

الحدود المكانية: سيتم تطبيق الدراسة على مؤسسات التعليم الطبي والرعاية الصحية.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي: ٢٠١٧/٢٠١٨.

التعليم الصحي والطبي المستمر مطلب أساسي

يعتبر التعليم الطبي الصحي المستمر مدى الحياة مطلب أساسي لتطوير المهارة المهنية للرعاية الصحية الأولية للمحافظة على الجودة والكفاءة اللازمة لممارسة المهنة والاستمرار في تطوير المعرفة العلمية والعملية مما يعزز قدراتهم ويلبي احتياجات المرضى ويستجيب للأولويات الصحية

كما أن الاعتماد على القراءة الذاتية لم تعد كافية بدون وجود برنامج تعليمي نشط يحافظ على كفاءة طالب ومعلم التعليم الطبي يهدف إلى تحسين الخبرات للعناية بالمرضى عبر تغيير السلوكيات العملية للخريجين ومواكبة التطور السريع والمتواصل في مجال التعليم الطبي.

التطوير والتعليم المستمر مدى الحياة ضرورة ملحة

وبناءً على ما تقدم فإن التعليم الطبي المستمر والذي يهدف إلى تحسين حياة الناس بما في ذلك تطوير المعرفة والمهارات وتغيير السلوكيات لخبرات الرعاية الصحية الأولية وتمكينهم من تقديم خدمات صحية ذات جودة عالية. والتطوير المهني المستمر بما يتوافق مع المبادرات الاستراتيجية التي تبنتها المؤسسة الصحية والهادفة إلى تحسين جودة سلامة المرضى والرعاية الصحية.

وسواء أكانوا طلاب أو الأطباء منخرطين في رعاية المرضى، أو التعليم والتعلم، أو البحوث، أو القيادة أو مبادرات لتحسين الجودة وسلامة المرضى. فإن أنشطة التطوير المهني المستمر تدعم التزامهم بمواصلة التعلم مدى الحياة، والمساهمة في جهود التحسين، وتقديم رعاية ذات جودة عالية للمرضى، وتمكن أنشطة التطوير المهني المستمر الكوادر الطبية على البقاء باحتياجات التنمية الشخصية والمهنية. فضلاً عن أي متطلبات أخرى للمحافظة على ترخيصهم الطبي من خلال:

- تنظيم وتنفيذ مجموعة واسعة من برامج التطوير المهني المستمر والأنشطة التعليمية.
- تشكيل وإنشاء برامج خاصة لتطوير أعضاء الهيئة التدريسية وبرامج الدراسات العُليا في الطب للأطباء والطلاب، وبما يتوافق مع متطلبات المصادقة بالمجلس الدولي لاعتماد المجلس الأمريكي لاعتماد البرامج الطبية التخصصية العالمي«ACGME» ولتطوير شبكات تعاون وإنشاء علاقات عمل مع المؤسسات الأكاديمية والمراكز الطبية المرموقة.. وتعزيز مشاريع لتحسين الجودة وسلامة المرضى ودعم التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، وأطباء الزمالة والأطباء المقيمين والممرضين وطلبة المختبرات الطبية والصيدلة.
- لا يقتصر عمل إدارة التطوير المهني المستمر على دعم التعليم المستمر فحسب، بل يساعد أيضاً في تطوير برامج التنمية المهنية المستمرة لكوادر الخدمات الصحية المساندة، مثل كوادر التمريض، الصيادلة، الفنيين والعلماء حيث يوفر لهم الدعم في تنظيم الأنشطة التعليمية التي تسهم في تحسين رعاية المرضى وتحسين الممارسات ومستويات الأداء بالمؤسسة.
- التعاون مع مؤسسات الاعتماد الدولية في الأنشطة التعليمية للحصول على الاعتمادات لبرامج التطوير المهني المستمر.
- تعد إدارة التطوير المهني مزوداً متميزاً لبرامج التعليم المهني المستمر، وتحصل جميع أنشطة التعليم المهني المستمر التي تنظمها وتنفذها الأقسام السريرية بالتعاون مع مؤسسات الرعاية الصحية الأخرى على نقاط التعليم المهني المستمر. وان تعمل المؤسسات الصحية عن كثب مع وزارة الصحة العامة من أجل الحصول على الاعتماد الدولي لجميع أنشطة التعليم المستمر المقدمة للأطباء وكوادر الرعاية الصحية.

نتائج توصيات الورقة البحثية

- إن التعليم والتخطيط للرعاية الصحية الطبية تسمح للنظام الصحي أن يتكيف ويستجيب للمتغيرات والتطورات في العالم.
- إن فلسفة الرعاية الصحية الطبية تقوم على التعليم والتعلم والتوعية والوقاية والعلاج والتأهيل خلال دورة الحياة والتعامل مع المحددات والعوامل التي تؤثر على الصحة وتلبية متطلبات المجتمع ومشاركته الفعالة.
- أثبت التخطيط الاستراتيجي لنهج الجودة في الرعاية الصحية الطبية أنه الأكثر فعالية وكفاءة للتعامل مع المشاكل الصحية في المجتمع وعوامل الخطر وبأدوار المرض والتحديات الطارئة التي تهدد الصحة في المستقبل.
- إن الرعاية الصحية الطبية بحاجة إلى إطار عام من التعليم والتعلم يتم من خلاله تنظيم وتوزيع الخدمات الطبية الصحية الشاملة التي تتناسب مع احتياجات السكان من خلال النمية الشاملة.
- إن اكتساب مهارات ومعلومات من خلال التعلم والتعليم تجعل الرعاية الصحية الطبية العمود الفقري لنظام صحي ذي فعالية يساهم في تصويب الوضع الصحي بتكلفة أقل وتوزيع عادل للموارد الطبية المتاحة سواء موارد بشرية أو موارد لوجستية.

المراجع والمصادر

- حسين، حسن (٢٠٠٢)، تصور مقترح لتطبيق التخطيط الاستراتيجي في التعليم الجامعي المصري، مجلة التربية، عدد خاص، ص ١٦٠-٢١٠، الجمعية العلمية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، مصر.
- دبوان، واطيف. (٢٠١١). أنموذج إداري مقترح لتطوير مفهوم التخطيط الاستراتيجي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في الأردن. دراسات العلوم التربوية، مجلد ٣٨ ملحق٢ ص ٤٨١-٥٠٢.
- السلمي، علي (٢٠٠٠). الإدارة المعاصرة، مصر، مكتبة القريب.
- دوريس، مايكل، (٢٠٠٦)، التخطيط الاستراتيجي التنبؤي، اتجاهات جديدة للبحث المؤسساتي، ترجمة عبد ربه، سعد، طا، الرياض، العبيكان للطباعة والنشر.
- الفرس، (٢٠٠٢)، التفكير الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية منهج تطبيقي، الدار الجامعية، مصر.

- Obaid, Hanan,(2018), Developing a Strategic of Administrative In Educational Planning for Higher Education, Journal of University of Jordan studies,Scopus(Q3 (45), pp.: 696-695.
- Obaid, Hanan,(2017) Total quality Management and strategies in Health, ASCRLONDON BROUTH MAGAZIN, ISI (1.73) (17), PP: 25-43.
- Steinberg, Michael L. (2008). «Introduction: Health Policy and Health Care Economics Observed». Seminars in Radiation Oncology. 18 (3): 149–151.
- Patel, Mitesh S.; Davis, Matthew M.; Lypson, Monica L. (2011-02-24). «Advancing Medical Education by Teaching Health Policy». New England Journal of Medicine. 364 (8): 695–697.
- Peyer, David C.; Mohideen, Najeeb (2008). «The Role of Physicians and Medical Organizations in the Development, Analysis, and Implementation of Health Care Policy». Seminars in Radiation Oncology. 18 (3): 186–193.
- Williams, Tim R. (2008). «A Cultural and Global Perspective of United States Health Care Economics». Seminars in Radiation Oncology. 18 (3): 175–185.

حاسية التفكير النظمي في إدارة النظم التربوية وقيادتها

أ.د. هاني عبد الرحمن الطويل - الأردن
الإدارة التربوية /عميد سابق لشؤون الطلبة في الجامعة الأردنية

د. عائشة حسني حامد الحسون - الأردن
دكتوراه في الإدارة التربوية

أ.د. حنان سبحي عبدالله عبيد- الأردن
مدير العلاقات الدولية العالمية بمركز لندن للبحوث

Abstract

The study aimed to identify the sense of systems thinking in the management and leadership of educational systems. Systems thinking is represented by the ability to understand and perceive the organizational interactions and the complex network of relationships that live in the dynamic systems that surround the human being. Live feedback, because systems thinking requires leaders who are able to view the school as a system that includes components including mutual dependence, which enables educators to make effective development decisions by realizing the implications of each decision on the rest of the other components of the system. Systems thinking and systems analysis constitute an entry point to help individuals develop their abilities to generate wisdom for themselves, thus enhancing the effectiveness of any performance they perform. This also helps to respond to the requirements of the transformation of workers in social systems to practicing transformational leadership concepts to become more capable of responding to their systems and with The requirements of the twenty-first century, with all its acceleration in change in the cognitive spaces in which his person lives, and the research has reached a fundamental conclusion that educational institutions need a true, serious and insightful education... Education that develops and enhances the skill of analysis and insight so that the human director student can understand himself First, understanding others, understanding and analyzing the reality that lives and everything surrounding it, and getting rid of any false awareness based on the dimensions of the fake ego.

Keywords:: Systems thinking, Systemic analysis.

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى ماهية التفكير النظمي في إدارة النظم التربوية وقيادتها. يشمل التفكير النظمي بالقدرة على فهم وإدراك التفاعلات المنظمة وشبكة العلاقات المعقدة التي تعيشها في النظم الديناميكية التي تحيط بالإنسان. فالتفكير النظمي يشجع القادة على تعزيز وإثراء وتطوير النظم التي يتعايشون معها عبر تحليل حلقات التغذية الراجعة المتبادلة. لأن التفكير النظمي يتطلب قادة قادرين على رؤية المدرسة كنظام يضم مكونات بينها اعتمادية متبادلة مما يمكن المربين من صناعة قرارات تطويرية فاعلة عبر إدراك مستويات كل قرار على بقية مكونات النظام الأخرى. إن التفكير النظمي والتحليل النظمي يشكلان مدخلاً لمساعدة الأفراد على تطوير مقدراتهم لتوليد الحكمة لأنفسهم معززين بذلك بعد الفاعلية لأي أداء يقومون به.كما يساعد ذلك أيضاً على التجاوب مع متطلبات تحول العاملين في النظم الاجتماعية إلى ممارسة مفاهيم القيادة التحويلية ليصبحوا أكثر مقدرة على التجاوب مع نظمهم ومع متطلبات القرن الحادي والعشرين بكل ما يتسم به من تسارع في التغيير في الفضاءات المعرفية التي يعيشها إنسانه وقد توصل البحث لنتيجة مبدئية أن المؤسسات التربوية بحاجة إلى تربية عقلية جادة متبصرة... تربية تنمي وتعزز المهارة على التحليل والتبصر حتى يتمكن التلميذ المخرج الإنسان من فهم نفسه أولاً وفهم الآخرين وفهم وتحليل الواقع الذي يعيش وكل ما يحيط به والتخلص من أي وعي زائف يستند إلى أبعاد الأنا المزيف.

الكلمات الدالة: التفكير النظمي، التحليل النظمي.

مقدمة

تعيش البشرية في القرن الحادي والعشرين في عالم ذكي لا عشوائية فيه، مجتمعاته معقدة وهم جزء من هذا التعقد، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، فهو عالم يعيش نظاميات اعتمدتها البشرية وأسست بناءً عليها حياتها منطلقة من نسقية وتناغمية مدركة لا تستطيع البرهنة على بعضها، فلا نستطيع مثلاً البرهنة على أن الشمس ستشرق غداً من الشرق؟ لكن النظامية المشاهدة في عالمنا تؤكد ذلك، ولكن هل هذا يقيناً مطلقاً؟ أن تشرق الشمس من الغرب في المستقبل؟.. أليس هذا من علامات يوم القيامة؟ لكن يبقى أن عالمنا ليس عالماً نزوياً. وقد تولدت عملية الخلق الإنسان بآليات دماغية تمكنه من استيعاب نظامية العالم الذي نعيش. إننا نشاهد العالم ونفكر بمشاهداتنا ونطور من خلال ذلك ممارساتنا ومفاهيمنا عن هذا العالم. وقد تولدت الحضارات الإنسانية عبر مراحل تطورها بسبل وآليات لمشاهدة عالمنا والتفكير في محاولة التوصل إلى معرفة أنظمته، منها الأسلوب العلمي وما تمايز عنه من تفكير نظمي طوره الإنسان ورأى فيه الأسلوب الأكثر نجاعة في التعامل مع العالم المادي المعقد من حولنا.

إن ما يميز التفكير النظمي أنه تفكير يتجاوز التخصصات، وله علاقة بكل العلوم للتأكيد على أن كل علم هو نظام وأنه أكثر من المجموع الكمي أو الجبري لعملياته التي ترتبط فيما بينها بشبكة علاقات تتمايز من فرع معرفي لآخر فمفهوم النظم يشكل تناولاً ونهجاً بعيد في التعامل مع مشاكل الحياة وقضاياها وهو تناول معني بالتركيز على تطوير فهم شامل يأخذ كل مظاهر شبكة علاقات الوقت وأبعاده الفرعية ضمن إطار من الشمولية والكلية بعين الاعتبار في الوقت الذي يركز فيه على التفاعلات البينية لجميع مكونات النظام الواحد.

تنطلق النظرة النظمية من أن العالم يتضمن كليات مهيكلة تحرص كل منها على صيانة كيانونتها ضمن تفعيل العلاقات الشبكية لمكوناتها والتي يفترض على مفكري النظم تبصرها والاهتمام بتعرفها وتوسيعها وتجليتها وشرحها لأهمية ذلك في تبصر الكليات العاملة في عالمنا.

لقد أدركت الإنسانية اليوم أنها تعيش عصر النظم وأنها مطالبة بالتفكير بتجاوز أساليب التفكير الخطي البسيطة إلى تفكير شمولي يأخذ في حسبانه شبكة العلاقات المعقدة التي تنتظم وتتعايش معها النظم في عصر تؤكد المعطيات الأبستمولوجيا على ضرورة إزاحة الحواجز المصطنعة بين معطياته العاملة.

إن المربين الذين يعون ويدركون أن المدارس تمثلاً هي نظم اجتماعية تعيش اعتمادية من شبكة علاقات معقدة يتوقف نجاح التعامل مع مكوناتها على إدراك بعد الترابطية بين مكوناتها بحيث يثري بعضها البعض الآخر، هم الذين باستطاعتهم أن يدفعوا بنظمهم إلى الأمام لتكون أكثر فاعلية. ولعل من أسباب الخلل في سير نظمنا الدرسية وفاعليتها يكمن الخلل في تعميل هذا المنظور الشمولي النابع من خلل في التعامل مع مفهوم الاعتمادية المعقدة التي تعيشها شبكة علاقات النظم الاجتماعية ومنها النظام التربوي إذ أن معظم الخطط التغييرية أو التطويرية لنظمنا التربوية تتعامل مع المتغيرات دون سبر أغوار الجذور لاستكناه شبكة العلاقات المفهومية الفعلية أو المنطقة العاملة. وهذا من شأنه أن يحجم من كم التحسينات الذي بالتالي يحجم من فاعليتها ليجعل من أي عملية تغيير أو تطوير عملية ترقيعية يعرقل نجاح التحسين في بعض جوانبها غياب منظور شمولية إجراء التحسينات المطلوبة في بقية المكونات الأخرى ضمن شبكة علاقات النظام المعين.

إن المطلوب أن يكون التأثير والتغيير التربوي قائماً على أساس التفكير النظمي وأن المدارس مؤسسات فرعية ضمن النظام التربوي ككل يرتبط كل مكوناته بالمكونات الأخرى،وإن المدارس كما الإنسان تعيش دينامية مستمرة من التعلم.

إن التفكير النظمي يتمثل بالمقدرة على فهم وإدراك التفاعلات النظمية وشبكة العلاقات المعقدة التي تعيشها في النظم الدينامية التي تحيط بالإنسان. فالتفكير النظمي يشجع القادة على تعزيز وإثراء وتطوير النظم التي يتعايشون معها عبر تعميل حلقات التغذية الراجعة العاملة.لأن التفكير النظمي يتطلب قادة قادرين على رؤية المدرسة كنظام يضم مكونات بينها اعتمادية متبادلة مما يمكن المربين من صناعة قرارات تطويرية فاعلة عبر إدراك مترتبات كل قرار على بقية مكونات النظام الأخرى.

إن استخدام التفكير النظمي لتحسين بعد الأداء في النظم ليس بالأمر الجديد نسبياً وقد تم التأكيد على هذا التناول قبل عام ١٩٧٨ الذي أكد على ضرورة أن يكون التناول النظمي مشتملاً جوهرياً في كل جهود التطوير والتجديد التربوي حيث التركيز على أن التغيير في أي مكون يتطلب إحداث التغييرات المطلوبة في المكونات الأخرى المرتبطة له وبنسب معينة

في كل مكونات النظام الفرعية الأخرى وليس في جزء واحد فيه فقط. ومراعاة عملية التغذية الراجعة وترتيباتها على أداء النظام ليشكل ذلك أسلوباً لتطوير بعد الإنجاز في النظام.

مشكلة الدراسة

تتمحور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور حاسبة التفكير النظمي في إدارة النظم التربوية وقيادتها؟

أهمية الورقة البحثية

يؤمل أن تستفيد الجهات الآتية من نتائج هذه الدراسة:

- يؤمل أن تفيد الدراسة القيادات وأصحاب القرار في التعليم العالي في اتخاذ القرارات التي تدعم وتؤيد نتائج وتوصيات هذه الدراسة.
- إثراء المكتبة العربية بدراسات عن دور حاسبة التفكير النظمي في إدارة النظم التربوية وقيادتها لتحقيق الأهداف المرجوة.

مصطلحات الدراسة

هناك بعض المصطلحات والمفاهيم التي ستتناولها هذه الدراسة:

التفكير النظمي

هو علم وفن ربط البنى بالأداء، والأداء بالبنى وتيسير العلاقة بينهما وصولاً إلى تأصيل البنى وتطوير شبكة العلاقات التي تتفاعل وفقها حتى يتم تجويد وتحسين الأداء، وغالباً ما يؤدي ذلك إلى تغييرات في البنى عبر إعادة تصميم شبكة العلاقات سعياً لتحسين الأداء.

حدود الدراسة

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات التالية:

الحدود البشرية: تتحدد هذه الدراسة باستجابات القادة والخبراء التربويين في مؤسسات التعليم سواء مدارس ثانوية أو جامعات.

الحدود المكانية: سيتم تطبيق الدراسة على مؤسسات التعليم.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في العام ٢٠١٨/٢٠١٩

إدارة النظم التربوية وقيادتها

المنظمة التربوية في جوهرها مؤسسة اجتماعية تتزامل مع مؤسسات اجتماعية أخرى غايتها تربية الأبناء وتعليمهم ليمثلوا حياة مستقبلية رائدة. وكلما كبرت الجماعة في حجمها زاد بُعد تعقد سُبل التواصل فيها أصبح الاهتمام بتحقيق التناغم بين أفرادها ضرورة وقضية لها أولويتها. لذا فإن على إداري المدارس وقادتها أن يتيسروا خصائص الجماعات التي يتعاملون معها ليتمكنوا من تحقيق بُعدي الكفاية والفاعلية في الإدارة مُراعين ضرورة الاهتمام بمتغير بُعد الفرد في الجماعة حيث أن لكل فرد شبكة علاقاته المجتمعية وأن على القائد أن يُدرك أن منظمته التربوية وفاعليتها وكفايتها لا يتأثر فقط بمتغير القوانين والأنظمة والتعليمات الصادرة عن الجهات التربوية الرسمية، بل أيضاً بطبيعة المجتمع المحلي وتباين الجماعات الفرعية فيه ومدى سماتها للنظام التربوي. وأن هناك علاقات متشابكة بين المسؤولين في المدرسة والجماعات المحلية وبجماعات الجوار التي تُحيط بها مما يفرض على القائد بالإضافة إلى دوره الرسمي، أن يحرص جاهداً على تعرف هذه الجماعات والتواصل معها وتعرف دورها وكلفها الاجتماعي واهتماماتها التربوية

تمهيداً لتطوير استراتيجية فاعلة للتعامل معها. فكل نظام اجتماعي يتألف من عنصرين رئيسيين، هما الجماعات والأفراد. وأن كل جماعة متكونة من أفراد، لكن الأفراد غالباً ما يكونون متأثرين بالبيئات وبالنظم وبالمرجعيات التي ينتمون إليها والتي يسعون من خلال ديناميات تفاعلهم فيها إلى تحقيق حياة أفضل يتصورونها، لذا فإن دراسة ديناميات الجماعة يُشكل في بعضه دراسة لديناميات الأفراد في جماعات. والقائد الفعال يتجسر ذلك ليطور استراتيجية تعامله على أساس من مراعاة عدم السير مع الجماعة ولا ضدها ولكن من خلالها. وهو الأقدر على التعامل والتأثير في الجماعات الرسمية وغير الرسمية واللارسمية المتمايلة في محيط منظمته محاولاً الإفادة منها بسيماء وتوجيه اهتماماتها لخدمة فهم منظمته التربوية وروادها ورسالتها ومراميها وأهدافها. لذا يُفترض أن يُطور مستوى من الدراية والملكة تُمكنه من تبصر أبعاد القوى الرسمية وغير الرسمية واللارسمية للقوى المجتمعية التي تحيط بهم وكيفية التعامل معها.

إن كل قائد مطالب بأن يُطور وعياً بديناميات الكيف الثقافي الذي تُصنع به القرارات في مجتمعه ومن يصنعها، وما هي الجهات الأكثر تأثيراً في صناعتها، وكيف يمكن أن يوفر لنفسه مداخل تمكنه من الحصول على الاعتراف به كمتغير له حضوره في قراراتهم. هذا لا يعني أن يُنسيهم دوره أو أن يكون ميكا فيليا في التعامل مع دوره، بل أن يكون إنساناً أخلاقياً متمكناً من فهم نفسه وفهم ثقافة مجتمعه وفهم الديناميات والطرق والسُبل والمداخل التي تُصنع عبرها القرارات في المجتمع المعني. وكذلك فهم الدور الذي يمكن أن يلعبه هو والقادة المعلمون في كيفية التأثير على القرارات وتوجيهها لخدمة العملية التربوية أولاً ثم لخدمة المنظمة التربوية في تحقيق أهدافها ورؤاها المنشودة وخدمة المجتمع بالتالي.

إن أهمية هذه المعلومات للقائد والذهنية الثقافية التي تتأطر بها لا تهدف فقط إلى جعله ملحوظاً له حضوره أو مقبولاً لدى القوى المجتمعية وخاصة القوى الضاغطة منها، ولكن هدفها أيضاً أن يتطور لديه مهارة كيفية التحدث معهم وإليهم. وكيف يمكن لهذه القوى أن تتفاعل مع المتطلبات والتحديات والاستشرافات التي يتطلع إلى تجسيدها وترجمتها إلى واقع في منظمته التربوية. وهذا من شأنه أن يُقلل من الضغوطات المتوقعة أو زدود الفعل المُحبطة لما تقوم به المنظمة التربوية من أدوار. فمثلاً لو فكر القائد أن يُجسم نشاطات حول تعميق مفاهيم التسامح والحوار وتحسين وتطوير السلوك الاجتماعي لحرياتها باعتبار ذلك شأناً لا يقل أهمية عن التركيز في حصول الطلبة على علامات متفوقة في الامتحانات أو في امتحان الثانوية العامة، فما هو رد فعل المجتمع؟ وكيف له أن يتفاعل مع التباينات في المواقف المجتمعية نحو مثل هذه القضية الهامة أو نحو غيرها من القضايا؟ وكم يُحرز هذا القائد أن هنالك دائماً احتمالية لورود تباينات مجتمعية كامنة حول ما يمكن أن تقوم به المنظمة التربوية، وأن هذا شأن مُتوقع، مرجعه إلى تباينات أفهام الأفراد في المجتمع وأن هذا بحد ذاته قد يكون شأناً مُثرياً يعزز ويؤكد على ضرورة اهتمام المدير بتعرف مجتمعه من كافة جوانبه حتى تحظى قراراته بالدعم المجتمعي المطلوب.

لكن وحتى تكون الرؤية واضحة يجب أن تكون هنالك نظرية محددة يمتلكها المسؤول التربوي، لذا فإن كل إداري ومربي ينبغي أن يكون معنياً بالتنظير وبالتفكير الفلسفي والمجال الفلسفي وعليه تطوير نفسه في هذا الإطار والتوصل إلى بُنية فلسفية تُعبر

عن ذاته وعن نظريته باعتبار أن النظرية والفلسفة توضحان السُبل للممارسات. وتوفران موجهات للقرارات المتعلقة بالسياسات التربوية. وتُرشد الإداريين والقادة التربويين وكل العاملين في الحقل التربوي إلى اتخاذ القرار الأنسب.

التفكير النظمي ودينامية النظم

التفكير النظمي: هو علم وفن ربط البنى بالأداء، والأداء بالبنى وتبصر العلاقة بينهما وصولاً إلى تأصيل البنى وتطوير شبكة العلاقات التي تتفاعل وفقها حتى يتم تجويد وتحسين الأداء. وغالباً ما يؤدي ذلك إلى تغييرات في البنى عبر إعادة تصميم شبكة العلاقات سعياً لتحسين الأداء. إن التركيز على تحسين الأداء النظمي سببه شعور الإنسان أحياناً أن الأدوات التي تمتلكها نظم عالم اليوم متطورة حتى أن الإنسان قد يشعر أحياناً بأن هذا العالم (يحتضر) وكأنه صائر نحو التحطيم. إن التفكير النظمي لديه الشيء الكثير ليقدمه للإنسانية المتطورة. إنه يقدم طريقة في التفكير وفي التناول وفي الأداء وفي الحياة يمكن لها لو طبقت بشكل متبصر أن تساعد الإنسان على أن يعيش حياة أكثر معقولية ومستقبلاً أفضل. لذا فإن المسؤولين التربويين بحاجة إلى التركيز على سبل وأنماط تفكير تساعد على تعرف الإمكانات الكثيرة غير المستغلة في النظم على الرغم من توفرها والذي يمكن تعرفها من اعتماد التفكير النظمي ودينامية النظم باعتبار أن هذه الدينامية هي إحدى مكونات التفكير النظمي. إنها معنية بشكل أساسي بتجاوز ما يجري داخل أطر النظام. فالتفكير النظمي معني بتجاوز بعد حدود النظام لأنه معني بالتعامل مع مجال النظام الشمولي الواسع.

إن التركيز على مفهوم الديناميا في النظم دون الاهتمام بالتفكير النظمي، فيه إيحاء بأن النظام يمتلك الحكمة في كيف يعمل عبر الديناميات التي ألفها وأن ما يعنيه بشكل أساسي هو نقل هذه الحكمة للعاملين في النظام كل بحسب حدود الأطر التي يعمل فيها كل منهم. باعتبارها حكمة ثبتت فاعليتها لدى نخبة من العاملين في النظام. وأن الاهتمام يجب أن يتمركز على تعرف العاملين على هذه الحكمة التي توصل إليها خبراء النظام دون التركيز على تعريف العاملين وتبصيرهم بالعملية التي تم اعتمادها في تبصر هذه الحكمة المعينة. بمعنى أن الاهتمام والتركيز النظمي منصب على كم الإنتاج دون الاهتمام بتبصير الآخرين بأبعاد ديناميا العملية ذاتها. لكن هناك تساؤلاً يطرح نفسه كيف يمكن للعاملين أن يبدعوا ويبتكروا ويطوروا إذا لم يتم تعميق درايتهم وتبصرهم بأبعاد العملية التي أوصلت إلى البديل أو الإبدال التي تم اعتمادها لتحسين الأداء والإنتاج؟ لذا فإن إدارة وقيادة نظم القرن الحادي والعشرين بكل ما فيه من سرعة وتسارع تتطلب تأصيل مفاهيم القيادة التحويلية وأن يكون كل مستخدم في موقعه النظمي مدرك لشمولية الموقف وأنه هو بمثابة قائد. يفترض أن يتجاوز الاهتمام بعد التركيز على عمليات إبدال محددة إلى تبصر العمليات التي أدت للتوصل إليها لأن التعامل مع الأبدال دون تبصر عملياتها لن يكون مدخلاً كافياً لتحقيق الإبداع الذي هو من متطلبات القرن الحادي والعشرين الأساسية.

إن ديناميات النظم معنية بتحقيق التغيير عبر أداء القيمة المضافة بينما التفكير النظمي وعبر اهتمامه بالمزاوجة بين الاهتمام بالإنتاج والاهتمام بالعملية فإنه يكون معنياً ليس فقط بالقيم المضافة Value added ولكن بابتكار قيم Value innovation قد لا تكون مدركة أصلاً. وبذلك يتم تعزيز مفاهيم القيادة التحويلية التي توفر هامشاً أوسع لتحقيق بصمات مدخلات النظام البشرية وتحقيق ممكناتها الابتكارية. إن تقليدية التعامل مع ديناميات النظم هي كمن يعتاد السلك

لإفهام الآخرين وبينما التفكير النظمي هو كمن يعلم ويمزر مهارة تيسير كيفية صناعة وسيلة الصيد وعملية اصطياد السمك ليوفر هامشا للإبداع فيها.

وهنا تكون مجالات الإبداع في تغيير قيمة الأداء حيث لحول كل إنسان إلى مدخل مفكر يوظف هامش إبداعاته ويداوم السعي والبحث للتوصل إلى سبل أفضل لأداء دوره. ولعل هذا هو الفرق بين مرحلية الإدارة اليابانية التي تركز على تيسير العاملين الشمولي بنظام العمل وبكل العمليات الفرعية التي يتمايشون معها قبل أن يتم تعيينهم في موقع معين في النظام، أي أنها إدارة معنية بتيسير العاملين بشكل عام بديناميات النظام وإمداداته المحيطة وكذلك بالنظام ككل. بينما الإدارة الرأسمالية التقليدية تركز على كم الإنتاج المنطلق من تعزيز بعد التخصصية الضيقة للمدخل البشري في النظام، والفرق بين التناولين كبير.

إن متطلبات القرن الحادي والعشرين تتطلب أن يكون الأداء والعمل معنياً بالنوعية العالية ومستنداً إلى تفكير متميز تمارسه مدخلات بشرية ذات نظرة شمولية في رؤيتها وفي مقدراتها الاستشرافية وبسلوك الإبداع في قيمة المنتج أو الأداء وليس فقط قيمته المضافة، كما يطلبها أن يكون كل فرد منها يمارس دور القائد في موقعه وأن يعيش بجوهر القيادة التحويلية المنطلقة من مفاهيم التفكير النظمي الذي يمنح الأفراد المقدرة على العمل ويمكنهم -وعبر توسيع هامش حريتهم- من أداء أدوارهم بالشكل الفاعل الذي يبصرونه تاركاً لكل منهم هامشاً يمارس من خلاله دوراً قيادياً يمكنه من تيسير ديناميات دوره ضمن مرحلية التفكير بالنظام ككل واستشرافاته المستقبلية، وهذا من شأنه أن يمنح الأفراد ويوسع من هامش حريتهم في أداء أدوارهم لتعرف من خلال ذلك ما الذي عليه أن يعمله ضمن تيسير عمليات ظروف الزمان ومتغيرات الموقف وكذلك الهدف المنشود.

إن الحرس يجب أن يكون منصباً في قيادة نظم القرن الحادي والعشرين وإدارتها على تعزيز تمكين العاملين من توليد الأفكار التي تجسد الرؤى والرسالة التي يعملون ضمن مظلتها لأنهم بذلك يكونون أكثر إبداعا وأكثر مقدرة على التعلم مما لو تم توليد الأفكار لهم من قبل آخرين، فالهدف يكمن في تعزيز مقدراتهم على تحليل ما يعيشون لتهيئة لاختيار الأبدال الأنسب والأنجع. وكلما زادت النظم وعززت من التوجهات المعنية بتمكين العاملين من مهارات التفكير النظمي ومن مقدراتهم على تطوير وتوليد الأفكار في سبل تعاملهم مع المواقف كلما سار عالمنا بنظمه ومؤسساته نحو الفلاح والسعادة والاستقرار.

إن استخدام تقنية التفكير النظمي تضع الإنسان في موقع يمكنه من رؤية الغابة وكذلك أشجارها في آن واحد، أي عين على كل منهما، بمعنى أنها تمكن الإنسان من رؤية القضية المعنية أو الموقف المشكل في النظام وكذلك رؤية كل ما يتأطر به من مكونات وشبكة علاقات، وهذا شأن له مترتبات هيكلية وأخرى سلوكية. فمن الناحية الهيكلية إن مفكري النظم يرون كلا من البعد الشمولي وكذلك البعد الخاص للقضية أو للأمر محط الاهتمام في آن واحد. أما من ناحية سلوكية فهم يُمَتِّنون ويرون كلا من الحدث والنمط الذي يسير فيه ويصله الحدث دون أن يكون همهم الحدث فقط، بمعنى أنه وبعد أن يحدد مفكرو النظم موقفهم أو المشكلة/الحدث أو القضية المعنية فإنهم يستخدمون مهارات ثلاث:

١. مهارة تعرف وتبصر النظام الذي تتمايز المشكلة فيه وتكوين نظرة شمولية تحليلية للنظام ككل باعتبار أن أي مشكلة يكون سببها متعلق بكيف التفاعليات التي تتم داخل النظام وكامنة فيه دون الحاجة للبحث عن كبش فداء أو مصدر لإلقاء اللوم عليه.

٢. مهارة تعرف مكمن المشكلة والمجال المحدد الذي تتواجد فيه داخل النظام عبر التفكير ذي الحلقة المغلقة وصدقه تحليل البنية المباشرة التي يتم فيها الأداء المشكل بهدف الحصول على تغذية راجعة تمكن من تبصر وتحليل العمليات التي توفرها مكونات هذه الحلقة المغلقة والصغيرة.

٣. مهارة تعرف العمليات التي أدت إلى المشكلة في نطاقها الضيق ثم الانطلاق إلى تعرف امتداد شبكة علاقاتها بالنظام ككل وهذا يشكل التعريف الملاحظ والإجرائي للمشكلة والذي تعنى بتفهم البنية الممتدة لها والإجراءات والعمليات التي تتأطر بها ضمن النظام ككل.

٤. مهارة تعرف التغيير التكيفي اللازم في العمليات التي أدت إلى المشكلة باعتبار أن الأهم ليس المشكلة ولكن العمليات التي أدت إليها. لأنه لو كانت العمليات صحيحة منذ البداية لأدت إلى تجنيب الخلل أو المشكلة والسيطرة عليها. وهذا يستدعي ذكاء في الاختيار من بين أبدال التكيف التي يتم التوصل إليها وصولاً إلى القرار التكيفي الرشيد أي القرار الذي يستند إلى جودة استيعاب العمليات التكيفية التي تم تعرفها والوصول إليها عبر مكنة التعامل مع المشكلة.

خلاصة القول: إن التفكير النظمي والتحليل النظمي يشكلان مدخلاً لمساعدة الأفراد على تطوير مقدراتهم لتوليد المكنة لأنفسهم معززين بذلك بعد الفاعلية لأي أداء يقومون به، كما يساعد ذلك أيضاً على التجاوب مع متطلبات تحول العاملين في النظم الاجتماعية إلى ممارسة مفاهيم القيادة التحويلية ليصبحوا أكثر مقدرة على التجاوب مع نظمهم ومع متطلبات القرن الحادي والعشرين بكل ما يتسم به من تسارع في التغيير في الفضاءات المعرفية التي يعيشها إنسانه.

إن التسارع في نمو الزخم المعرفي الذي تعيشه الإنسانية اليوم يتطلب بهذا مقصوداً للبحث عن سبل متمكنة للتعامل معه وتطوير قاعدة معرفية تيسر هندسة هذه المعرفة والابتعاد بها عن التناول العشوائي أو الحدسي، تمهيداً لاتخاذ القرار السليم بشأن توظيفها والإفادة منها ويمثل التحليل في النظم علم قائم بذاته، له أصوله وأبعاده وغاياته تتضمن عملية تحليل مستوى الفرد وإدراك حصاله ومسلماته وسلوكه كمستخدم والأطر والعمليات والشرائط الداخلية والفكرية التي يتعايش معها ويؤمن بها والتي منها أيضا دوافعه وقناعاته وانحيازاته وشخصيته وقيمه وتعصباته ولميزاته وإيجابياته وسلبياته من منطلق أن الكمال لله وحده. وكذلك فهم البعد المادي للفرد وكذلك بعده اللامادي.

أما تحليل مستوى العمليات والديناميات فتتمثل بالوعي وفهم السبل التي يتفاعل من خلالها أفراد فريق العمل في النظام والديناميات التي يعايشونها والذكاء في اتخاذ وصنع القرارات عبر كيف تعاملهم مع مفاهيم القوة والسلطة والسياسات والصراعات التنظيمية وكذلك مفهوم القيادة.

أما تحليل مستوى شبكة علاقات العمليات والتفاعلات التي تعيشها النظم فيكون عبر التركيز على الكيفية التي تتهيكل فيها شبكة علاقات العمل

وهوامش الحرية المتوفرة للأفراد في النظام وكذلك الكيف الذي تتفاعل فيه النظم على أن يتم ذلك كله عبر مفهوم التكاملية والشمولية بين مكونات النظام المعين، فمثلاً إن تحليل بعد التواصل في نظام ما يفترض أن يتم تبعاً له ليشمل متغيرات الفرد وكذلك شبكة العلاقات الديناميكية البينية بين الأفراد في النظام والتي هي بدورها على علاقة بالمناخ والبيئة المنظمية التي تسود النظام ككل، بمعنى أن أي عملية تحليل نظمية يجب أن تتم ضمن إطار إدراك المستوى المنظمي بشكل شمولي وليس من منطلق التركيز على مستوى جزئي أو عبر تحديد شبكة علاقاته مع مكونات النظام كله. إن النظرة الحديثة في تحليل نظم القرن الحادي والعشرين يجب أن لا تتأطر فقط ببعد حدود النظام أو حتى حدود البلد الواحد فقط بل تؤكد أيضاً على ضرورة مراعاة النظم الاجتماعية الأخرى المزامنة للنظام داخل حدود البلد وحتى تلك التي تعيش الاهتمامات نفسها على مستوى العالم. فالعالم يعيش كينونة وعالمية لا بد من أخذها بالحسبان وأي عملية تحليل تعتمد فقط البعد المؤسسي والأطر الاجتماعي المحلي الذي يتعايش معه النظام ويكون تحليلاً قاصراً لا يفيد بالضرورة إلى قرارات ذكية.

التحليل في النظم التربوية

إن التحليل في النظم التربوية هام له أهميته لأنه يعزز متاحات الثقة في النظام كما أن سيادة متاحات الثقافة التحليلية في النظم التربوية وبخاصة لدى مدخلاتها البشرية بشكل ضمانا يجنب هذه النظم ويجنب مدخلاتها البشرية الوقوع في ما يسمى بالوعي المزيف غير المستند إلى تحليل دقيق يتسم بمصداقية تحليلية للواقع الذي تعيشه النظم التربوية محليا وعالميا على حد سواء مما يجعل هذه النظم تبلور قرارات تربوية مشوهة وأحيانا خطيرة في مترتباتها.

العالم اليوم بحاجة إلى تربية حقة بأدوات متبصرة... تربية تنمي وتعزز المهارة على التحليل والتبصر حتى يتمكن التلميذ المخرج الإنسان من فهم نفسه أولا وفهم الآخرين وفهم وتحليل الواقع الذي يعيش وكل ما يحيط به والتخلص من أي وعي زائف يستند إلى أبعاد الأنا المزيف.

نتائج وتوصيات الدراسة

أن المؤسسات التربوية بحاجة إلى تربية حقة بأدوات متبصرة تفعل التفكير النظمي عند القائد والمعلم والطالب الحاجة الماسة إلى أن التربية تنمي وتعزز المهارة على التحليل والتبصر حتى يتمكن التلميذ المخرج الإنسان من فهم نفسه أولا وفهم الآخرين وفهم وتحليل الواقع الذي يعيش وكل ما يحيط به والتخلص من أي وعي زائف يستند إلى أبعاد الأنا المزيف.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- الطويل، هاني (٢٠١٨) الإدارة التعليمية مفاهيم وافاق،الأردن دار وائل للنشر.
- الطويل، هاني (٢٠١٨)، الإدارة بالإيمان، إبدال بـ إدارة النظم التربوية وقيادتها، عمان، دار وائل للنشر.
- الطويل، هاني سيد الرحمن، (٢٠١٩) ، الإدارة التربوية والسلوك التنظيمي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية

- Bogler and A. Somech» (2005). «Organizational Citizenship Behavior in School How Does it Relate to Participation in Decision Making?» Journal of Educational Administration Vol.4, No. 5.
- Frank, C, Drs., Campbell, W., Pellet, P. and Mujtaba, B. (2010). Applying Moral Development Literature and Ethical Theories to the Administration of Taxes in Kosovo. International Business & Economics Research Journal, 9(2), (11-28).
- Kabady, A. and Aldag, K. (2010). Comparison of the Moral Development of the Students Attending Different Primary Schools from Different Variables, International Journal of Human Science, 7 (1): (878-898).
- Allix, Nicohlas M, (2000) ,Transformational Leadership Despotic ? Educational Management and Administration ,20 (1).
- Senge P.M.(1990) The fifth Discipline: The art and practice of the learning organization NY: Doubleday/ Comency.